**"العباقرة "استراتيجية تدريس من الـ TV إلى المدرسة**

**بقلم: تامر الملاح**

في وسط العتمة دائماً ما يوجد شعاع نور يضئ لنا الطريق، ويمنحنا القدرة والطاقة على مواصلة المسيرة، كهذا فعل برنامج يسمى "العباقرة" في نفوس جميع الطلاب المصريين، وفي كافة المراحل الدراسية، بل وحتى في أولياء الأمور، إضافة إلى ترسيخ قيم تعليمية لم تستطع النظم التعليمية طوال سنوات زرعها في نفوس الطلاب.

"العباقرة" تجربة مصرية فريدة من نوعها تقوم على تمثيل فريق من الطلاب والطالبات لكل مدرسة في ربوع جمهورية مصر العربية، والتنافس في جو علمي رائع بين تلك المدارس للفوز بالكأس، والتتويج بالعديد من الجوائز، وهي فكرة لصاحبها "أ/ عصام يوسف"، وبدعم مباشر وواضح ومساهمة في النجاح الباهر من البنك الأهلي المصري.

يتم عمل القرعة بين المدارس لتحديد المواجهات في الأدوار التمهيدية ثم دور الـ 32، ودور الـ 16، ودور الـ 8، وقبل النهائي والنهائي، ومباراة أفضل لاعب، ومع كل إجابة صحيحة في كل المباريات يتم تحويلها إلى عدد من النقاط وكل نقطة يتم تحويلها إلى مبلغ مالي، يتم تجميعه في نهاية البطولة لدعم المؤسسات التعليمية والتربوية في المجتمع المصري.

من هنا تكمن أهمية الحديث عن هذه التجربة، ومحاولة استغلالها أفضل استغلال لإحداث طفرة في دافعية ونفسية الطلاب والطالبات نحو التعليم، وفي هذه المقالة سواف نوضح الأتي:

* **مفهوم استراتيجية العباقرة للتدريس:**

هي عبارة عن إعداد الدروس التعليمية في شكل أسئلة اختبارية، وتقسيم الطلاب إلى مجموعات متساوية ومتنافسة، ومواجهة كل مجموعة للأخرى، ثم تحويل كل إجابة صحيحة إلى عدد من النقاط، ومن ثما ينتصر الفريق الفائز.

فيتكون بنهاية الأمر بنك من الأسئلة في كل درس تعليمي لكل مادة أو مقرر يدرسه الطلاب والطالبات، وهذا يساعدهم بمنتهى السهولة في التحضير للاختبارات النهائية، وذلك نتيجة تغطية المقررات كاملة بكمية لا محدودة من الأسئلة والإجابات، والتي يكتسبونها في مواقف تساهم في بقاء أثر التعلم لفترة طويلة في أذهانهم.

حيث يتم خلق موقف تعليمي بين المدرس وفريقي المباراة والمنافسة لكل سؤال يتم طرحه من قبل المعلم عليهم، هذا الموقف سوف يرسخ في أذهان جميع الطلاب، وبالتالي لا يمكن نسيان المعلومة على الإطلاق.

فهي طريقة إذا ما أحسن تطبيقها وتنفيذها بشكل مثالي سوف نجني منها ثماراً كثيرة على العديد من الجوانب كالأتي:

* **مميزات استراتيجية العباقرة للتدريس:**

تحقق هذه الطريقة العديد من المميزات وفقاً للمعلم والمتعلم والمدرسة على النحو الأتي:

**بالنسبة للمعلم:**

* التغلب على طرق الشرح والتدريس التقليدية.
* خلق جو ديناميكي وتفاعلي بينه وبين الطلاب.
* زيادة الترابط بين المعلم وطلابه.
* توفير بنك من الأسئلة يساعده في وضع الاختبارات الشهرية وغيرها.
* المساعدة في ضبط وإدارة الصف بخلق جو تنافسي شريف بين الطلاب.
* سهولة الإعداد للدروس والتخطيط لها.

**بالنسبة للمتعلم:**

* المذاكرة بصورة نقدية وبتركيز عالي.
* توفير بنك من الأسئلة يمكن الاعتماد عليه في المراجعات النهائية.
* اكتساب المعلومة في موقف تعليمي يساعد على بقاء أثر تعلمها لفترة طويلة.
* ترسيخ قيم التنافس الشريف بين الطلاب.
* تكوين صداقات وزيادة الترابط بين الطلاب سواء اجتماعياً أو عملية الاستذكار.
* ترسيخ قيمة البحث عن الهدف والوصول إليه لدى الطلاب.
* شغل أوقات الطلاب خارج الدراسة بتجميع أكبر قدر من المعلومات حول المقررات الدراسية.

**بالنسبة للمدرسة:**

* تعويد الطلاب على النظام داخل المدرسة.
* جعل جانب من المنافسة خاص بالمحافظة على المدرسة ونظافتها.
* تطوير العملية التعليمية بشكل ملحوظ سواء للمعلم أو المتعلم.
* سهولة المتابعة والحكم على أداء المعلمين والطلاب.
* **خطوات تنفيذ الاستراتيجية:**

تكمن خطواتها في أدوار القائمين بها على النحو التالي:

**دور المعلم:**

* إعداد الدروس التعليمية في شكل أسئلة سواء موضوعية أو شفهية.
* تقسيم الطلاب إلى مجموعات متنافسة ومتساوية.
* إعداد جدول بالمباريات التي يلتقي فيها جميع الفرق المتنافسة.
* إعداد غرفة الصف وفقاً للاستراتيجية المتبعة.
* إلقاء الأسئلة على الطلاب وحساب الدرجات الخاصة بكل فرقة على حدة.
* تكريم الفريق الفائز أسبوعياً أو شهرياً.
* وضع لائحة وقواعد وشروط للمنافسة مثل ما يوجد استراتيجية التعاقد.

**دور المتعلم:**

* المذاكرة والقراءة بشكل متعمق عن موضوع الدرس.
* العمل ضمن الفريق والتعاون في الإجابة.
* تقسيم المجالات بين الطلاب للإجابة على الأسئلة.
* الإلتزام بالنظام الموضوع للمنافسة.
* الإجابة على الأسئلة بشكل تعاوني.
* **معايير تطبيق الاستراتيجية:**

لابد من تحقيق الأتي لكي تكون الاستراتيجية ذات فاعلية كبيرة:

* إعداد الأسئلة بما يتناسب مع المرحلة العمرية والدراسية للطلاب.
* تقسيم المجموعات بمعايير ثابتة وبشكل متوازن، حتى لا تكون مجموعة أقوى من الأخرى فتشعر المجموعة الضعيفة بالملل والإحباط.
* إعداد بنك أسئلة قبل القيام بتنفيذها لجميع موضوعات المقرر للاستعانة به.
* وضع لوائح ومعايير وشروط خاصة يلتزم بها الطلاب أثناء المنافسة.
* إعداد إرشادات وتوجيهات للطلاب ووضعها على جوانب غرفة الصف الدراسي.
* إعداد عدة جوائز ومكافأت يتم منحها للطلاب المتفوقين والفرق الفائزة لتشجيعهم على مواصلة الانتصار.

لذا هي انطلاقة وفكرة إبداعية إذا ما تم تحويلها من مجرد برنامج تليفزيوني إلى استراتيجية يمكن تنفيذها داخل مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية بل وحتى جامعتنا سوف يتغير بالطبع كل شئ حتى الجوانب النفسية للطلاب والطالبات، فالأمر لا يحتاج إلى إمكانيات وإمكانات كبيرة، بل لا يحتاج سوى عقل مدبر ويد منفذه وقرار تستطيع من خلاله أن تمتلك القدرة على التغيير والتطوير.

نضع بين أيديكم معلمينا الأجلاء أفكار يمكنها أن تساعدكم على تطوير الأداء وبلوغ الغاية، وتحقيق الهدف مع طلابكم، وفي النهاية أود توجيه الشكر لصاحب الفكرة التليفزيونية "أ/ عصام يوسف" وإلى البنك الأهلي المصري لدعمه المادي للفكرة، وإتاحة الفرصة لنا للتعبير عنها واستغلالها تعليمياً وتربوياً.